Sharwes Scientific Journal (SSJ)
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني للدراسات الاقتصادية والسياسية (2nd ISCEPS-2025)
Special Issue For 2nd ISCEPS-2025, 2026, pp 0132-0149, ISSN 3079-6040

Faith-based values and their impact on regulating economic activity: A foundational and missionary study

Abdulqader Omar Al-Huwaig

Department of Da'wah, Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, Al-Asmariya University, Libya.

*Corresponding author: Abdulqader Al-Huwaig: hweej22@gmail.com

Received: 30-09-2025 | Accepted: 05-04-2026 | Available online: 22-04-2026 | DOI:10.5281/zenodo.19699345

ABSTRACT

This study examines key faith-based values that regulate economic activity, including fear of God, integrity, trustworthiness, and honesty, and highlights their impact on economic behavior. It addresses several questions: the concept of faith-based values, their foundations in the Quran and Sunnah, their importance in human life, and their role in regulating economic activity.The research is structured into five sections. The first defines the main concepts. The second explores the value of fear of God (Taqwa), emphasizing its central role as a core element of faith that directly influences ethical economic conduct. The third section discusses integrity, showing how it is linked to achieving goodness and encourages sincerity and diligence in all actions. The fourth focuses on trustworthiness, demonstrating its strong connection to economic growth and commercial stability, extending beyond safeguarding property to include commitments, responsibilities, and positions. The fifth examines honesty, highlighting its role in aligning actions with divine guidance and ensuring truthfulness in all economic dealings.The study concludes that these values are essential for maintaining ethical and balanced economic systems. It calls for their active integration into modern economic practices, as they promote not only material benefits but also moral and spiritual well-being, ultimately contributing to sustainable development and long-term human prosperity in both worldly and spiritual contexts.

Keywords: values, faith, regulation, economic activity.

القيم الإيمانية وأثرها في ضبط النشاط الاقتصادي: دراسة تأصيلية دعوية

عبدالقادر عمر عبدالقادر الحويج

قسم الدعوة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الأسمرية، ليبيا.

*المؤلف المراسل: عبد القادر الحويج | hweej22@gmail.com

استقبلت: 30-09-2025م | قبلت: 05-04-2026م | متوفرة على الانترنت | 22-04-2026م | DOI:10.5281/zenodo.19699345

ملخـــــص البحـــــث

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهم القيم الإيمانية التي تضبط النشاط الاقتصادي، مثل التقوى، والنزاهة، والأمانة، والصدق، مع توضيح أثرها في تنظيم السلوك الاقتصادي. كما تسعى للإجابة عن عدة تساؤلات تتعلق بمفهوم هذه القيم، وأدلتها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأهميتها في حياة الأفراد، ودورها في ضبط المعاملات الاقتصادية. جاءت الدراسة في خمسة محاور رئيسة؛ تناول الأول تعريف المصطلحات الأساسية. وركز المحور الثاني على قيمة التقوى، باعتبارها أساسًا جوهريًا في توجيه السلوك الاقتصادي وضبطه، إذ تمثل صفة ملازمة للإيمان تنعكس مباشرة

"Articles published in *Sharwes Sci J* are licensed under a Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License."

على المعاملات. أما المحور الثالث فتناول قيمة النزاهة، مبينًا ارتباطها بتحقيق الخير ودورها في تعزيز الإخلاص والانضباط في العمل. وناقش المحور الرابع قيمة الأمانة، موضحًا علاقتها الوثيقة بنمو النشاط الاقتصادي واستقراره، واتساع مفهومها ليشمل الالتزامات والمسؤوليات المختلفة. في حين تناول المحور الخامس قيمة الصدق، مؤكدًا دورها في تحقيق التوافق بين القول والعمل والالتزام بالقيم الشرعية في جميع التعاملات. وتخلص الدراسة إلى أن هذه القيم تمثل أساسًا ضروريًا لبناء نظام اقتصادي أخلاقي متوازن، وتدعو إلى تفعيلها في الواقع العملي لما لها من أثر في تحقيق المنافع المادية والمعنوية والروحية، بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز رفاهية الإنسان في الدنيا والآخرة.

الكلمات المفتاحية: القيم، الإيمانية، الضبط ، النشاط الاقتصادي.

1.المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.. إنّ القيم الإيمانية قيم أصيلة في دين الله تعالى، مصدرها كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وقد ظهرت مكانتها في الإسلام كون الشرع أمر بها أمراً صريحاً، وربط بينها وبين الإيمان، وجعل في الالتزام بها ضبط لسلوك الفرد والجماعة؛ لأنها تمثل ركناً أساسياً في تكوين وضبط تلك العلاقات في كافة الأنشطة الاقتصادية، فكانت من أهم أسباب الفلاح والإصلاح. ومما لا شك فيه أنّ الابتعاد عن المنهج الإسلامي في مضمار النشاط الاقتصادي وعدم ضبطه من خلال منظومة القيم يؤدي إلى السقوط في فخ الأزمات والمخالفات والانحرافات في هذا المجال.

1.1 أهمية البحث:

1- تعمل القيم الإيمانية على تحقيق العبودية لله والاستقامة على أمره فيطهر القلب ويستقيم السلوك وتنضبط التعاملات في النشاط الاقتصادي.

2- تعمل القيم الإيمانية على ضبط المسلم وتقويم سلوكه الذي ينعكس على المجتمع.

3- للقيم الإيمانية أهمية كبيرة في حفظ توازن المجتمع وأمنه واستقراره.

4- تبرز أهمية القيم في التنمية الاقتصادية كونها ترتبط بإيمان المسلم فتدفعه للنشاط الاقتصادي بضوابط الشريعة مما يساهم في مسيرة التقدم والرقي ومعالجة المخالفات والانحرافات.

1.2 أهداف البحث:

1- بيان مفهوم القيم الإيمانية وتأصيلها.

2- تحديد المقصود من النشاط الاقتصادي.

3- بيان أهمية القيم الإيمانية في حياة الناس عموماً.

4- التعرف على أهم القيم الإيمانية المؤثرة في النشاط الاقتصادي.

5- بيان أثر القيم الإيمانية في ضبط النشاط الاقتصادي.

1.3 أسباب البحث:

1- الحاجة إلى دراسة القيم الإيمانية نظراً لدورها الكبير في ضبط سلوك المجتمع.

2- أن القيم الإيمانية ذات أثر بالغ في ضبط النشاط الاقتصادي.

3- أن القيم الإيمانية سبب رئيسي في تنمية المجتمع ورفعته اقتصادياً.

1.4 مشكلة البحث: من أهم القيم الإيمانية الخوف من الله تعالى والاستقامة والأمانة والصدق، فهي قيم ذات أثر كبير في ضبط سلوك المسلم في نشاطه الاقتصادي، ويحاول البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مفهوم القيم الإيمانية؟

2- ما شواهد هذه القيم من القرآن والسنة؟

3- ما أهمية القيم الإيمانية في حياة الناس عموماً؟

4- ما أثر القيم الإيمانية في ضبط النشاط الاقتصادي؟

1.5 منهج البحث: اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المنهج الوصفي الذي يعتمد على المتابعة الدقيقة للظاهرة للتعرف عليها والوصول إلى نتائج تُعين على فهمها ثم العمل على ضبطها وإصلاحها.

1.6 حدود البحث: القيم الإيمانية التالية: الخوف من الله تعالى، والاستقامة، والأمانة، والصدق.

2. طريقة البحث

2.1 المطلب الأول: تعريف بمصطلحات البحث.

أولاً: مفهوم القيم لغةً واصطلاحاً:

القيم في اللغة: "جمع قامات وقيم، والقِيمة بالكسر واحدة القيم، وماله قيمة إذا لم يدم على شيء، وقوّمْت السلعة واستقمتُه: ثمنته، واستقام: اعتدل، وقومته: عدلته فهو قويم ومستقيم، وبالضم: داء في قوائم الشاء، وبالكسر: نظام الأمر وعماده وملاكُه" [1]. "وقيمة الشيء: قدره، وقيمة المتاع ثمنه، والإقامة في المكان: الثبات، وإقامة الشيء: توفية حقه، وتقويم الشيء: تثقيفه" [2]. ونجد أن "القيمة الثمن الذي يقاوم به المتاع، وأقمت الشيء وقومته فقام، بمعنى استقام، واستقمت المتاع أي: قومته، وحددت للسلعة ثمنها"[3].

ومن خلال ما سبق نجد أن القيم في اللغة تطلق على معان عدة منها: قدر الشيء، والاستقامة، وتحديد السلعة، والاعتدال، والثبات، والدوام، وإقامة العدل، ونظام الأمر، والإقامة في المكان، وإعطاء الحق.

مفهوم القيم في الاصطلاح: عرفت القيم بتعريفات مختلفة تبعاً لاختلاف اتجاهات المفكرين وآرائهم نذكر منها ما يلي: "تلك الفضائل والآداب المستخرجة من أخلاقيات القرآن الكريم، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وتراث الأمة الإسلامية، والتي عبّر عنها الدارسون المسلمون بمصطلحات مختلفة ومتنوعة، تارة باسم المبادئ أو الأسس، وتارة باسم المقومات أو الثوابت، وأخرى باسم الإسلام أو العقيدة..." [4]. وقد عرفت أيضاً بأنها: "عملية تفضيل تقوم على الاستقامة والاعتدال، وتنطلق أساساً من مصادر أحكام الشريعة الإسلامية، ومعاييرها ومبادئها، وهي تحدد المرغوب فيه حلالاً وتأمر به، والمرغوب عنه حراماً خبيثاً وتنهى عنه، وتعمل كدوافع أو مثيرات لسلوك الفرد والمجتمع نحو خلق الشخصية السوية المتكاملة وتنميتها، وذلك بما يكفل للإنسان السعادة الأبدية" [5]. كما عرفت بأنها: "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتلاءم مع قدراته وإمكانياته، وتتجسد من خلال الاتجاهات أو الاهتمامات أو السلوك اللفظي أو العلمي بصورة مباشرة وغير مباشرة" [6].

ومن خلال هذه التعريفات يمكننا القول بأن التعريف الثاني هو الذي يعبر عن مسار البحث وهو المختار.

ثانياً: الإيمان في اللغةً وفي الاصطلاح:

الإيمان لغة: قال الفيروز آبادي: "وآمن به إيماناً: صدقه، والإيمان: الثّقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة" [1]. وجاء بمعنى: "التصديق، وهو من الأمن الذي هو الإقرار والطمأنينة، وذلك إنما يحصل إذا استقرَّ في القَلب التصديق والانقياد"[7]. قال الرَّاغب: قال تعالى: (وما أَنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) (سورة يوسف، الآية: 17)، وأصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، وقيل معناه: بمصدق لنا، إلا أنَّ الإيمان هو التصديق الذي معه أمن" [8].

والإيمان في الاصطلاح: عرفه الجرجاني بأنه: "الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان" [7]، وعرفه الشنقيطي بأنه: "استسلام القلب بالاعتقاد واللسان بالإقرار والجوارح بالعمل" [9]. وهو تصديق بالله وبملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقضاء والقدر؛ قال تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن

بالله وملائكته وكتبه ورسله) (سورة البقرة، الآية: 285)، وقال صلى الله عليه وسلم في تعريف الإيمان: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره) [10].

ثالثاً: الضبط في اللغةً وفي الاصطلاح:

الضبط في اللغة: قال ابن فارس: "ضبط الشيء ضبطاً، والأضبط: الذي يعمل بيديه جميعاً" [11]. أما في تهذيب اللغة: "الضبط: لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، ورجل ضابط شديد البطش والقوة والجسم، ويقال: فلان لا يضبط عمله، إذا عجز عن ولاية ما وليه، ورجل ضابط: قوي على عمله" [12]، أما في لسان العرب: "الضبط: لزوم الشيء وحبسه، وضبط الشيء حفظه بالحزم؛ والرجل ضابط أي حازم؛ ورجل أضبط: يعمل بيديه جميعاً، وأسد أضبط: يعمل بيساره كعمله بيمينه" [13]. أما معنى الضابطة: "الماسكة والقاعدة، وجمعه ضوابط" [14]؛ وضبط المعرفة: "سماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه، الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه وكمال الوقوف على معانيه الشرعية" [7]. أما الضابطة فهي: "أمر كلي ينطبق على جزئياته لتعرف أحكامها منه" [15].

والضبط في الاصطلاح: عرف بأنه: "قضية كلية، من حيث اشتمالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها من باب واحد" [16]، بمعنى أن الضابط حكم كلي ينطبق على جزئياته. فيما عرف الضابط الفقهي بأنه: "حكم أغلبي يتعرف منه أحكام الجزئيات الفقهية المتعلقة بباب واحد من أبواب الفقه مباشرة" [17]. كما عرف بأنه: "إسماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه الى غيره" [7]، هذا وقد استُعملت القاعدة والأصل والقانون والضابط بمعنى واحد عند بعض العلماء، فلم يفرقوا بينها.

وقد اخترت للضبط تعريفاً إجرائياً ليكون مناسباً لمقصود هذه الدراسة وهو: الأوامر والنواهي الشرعية التي تقيد النشاط الاقتصادي وتحفظه من المخالفات والانحرافات والأخطاء.

رابعاً: الاقتصاد في اللغةً وفي الاصطلاح:

الاقتصاد في اللغةً: "القصد: الوسط بين الطرفين، والقَصدُ: إتيان الشيء، والقَصد: في الشيء خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة أن لا يسرف ولا يُقتّر، يقال: فلان مقتصد في النفقة" [18]. "ومنها قول الله تعالى: (واقصد في مشيك) (سورة لقمان، الآية: 19)، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما عال مقتصد قطّ) [19]، أي: ما افتقر من لا يسرف في الإنفاق ولا يقتّر، والقصد: استقامة الطريق ومنه الاقتصاد وهو فيما له طرفان إفراط وتفريط" [20].

الاقتصاد في الاصطلاح: هو: "تدبير شؤون المال، إما بتكثيره وتأمين إيجاده وإما بتوزيعه" [21]. وهو أيضاً: "دراسة سلوك الإنسان في إدارة الموارد النادرة وتنميتها لإشباع حاجاته" [22]. "ونظراً لما لكلمة اقتصاد من ارتباط وثيق في الحياة العامة بكلمة مادة أو مادي، فقد ذهب كثير من الاقتصاديين إلى إضفاء الصفة الاقتصادية على كل ما يمت إلى الوقائع المادية" [23]. كما نجد أن الاقتصاد: "رتبة بين رتبتين ومنزلة بين منزلتين، والمنازل ثلاث: التقصير في جلب المصالح– والإسراف في جلبها– والاقتصاد بينهما" [24].

ونقصد بالنشاط الاقتصادي هنا: هو المجهود الذي يقوم به الفرد لإشباع احتياجاته أو ربح الأموال أو التمتع بالخدمات، كما يعبّر عن الأفعال والمبادرات التي يأخذها الفرد في الميدان الاقتصادي فيما يخص الإنتاج، المبادلة، التوزيع، الاستهلاك وغيرها مما له علاقة بهذا المجال.

2.2 المطلب الثاني: قيمة الخوف من الله تعالى.

أولاً/ تعريف قيمة الخوف: المعنى اللغوي: "تدور مادة خوف حول الذعر والفزع، يقال: خاف يخاف خوفاً وخيفة ومخافة، ومنه التخويف والإخافة، والنعت منها خائف" [1].

المعنى الاصطلاحي: عرف بأنه: "توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب" [7]. كما جاء بمعنى: "توقّع مكروه عن أمارة مظنونة، أو معلومة، كما أنّ الرّجاء والطمع توقّع محبوب عن أمارة مظنونة، أو معلومة، ويضادّ الخوف الأمن، ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية" [8]. وهو أيضاً: "غمّ يلحق الإنسان مما يتوقعه من السوء" [20]. وهو "الارتعاشة الوجدانية التي تنتاب القلب المؤمن حين يذكر بالله في أمر أو نهي فيغشاه جلاله، وتنتفض فيه مخافته ويتمثل عظمة الله ومهابته، إلى جانب تقصيره هو وذنبه، فينبعث إلى العمل والطاعة، وهي الحال التي يجدها القلب المؤمن حين يذكر بالله في صدد أمر أو نهي فيأتمر معها وينتهي كما يريد الله؛ وَجَلًا وتَقْوًى لله" [25].

يتضح مما سبق أن الخوف من الله تعالى: هو ذلك الشعور الذي يدفع إلى الحرص على أداء الطاعات، والكف والابتعاد عن ارتكاب المعاصي حتى لا يتعرض لعقاب الله تعالى، أو فوات ثوابه سواء في الدنيا أو الآخرة، ويكون أكمل بحصول الخشية من الله تعالى بالشعور بعظمة الخالق، وهيبته بمعرفة صفات الجلال والعزة والاستغناء.

ثانياً: أهمية قيمة الخوف: ورد الخوف من الله تعالى في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها قوله تعالى: (ولمن خاف مقام ربه جنتان) (سورة الحمن، الآية: 46)، قال القرطبي: "والمعنى خاف مقامه بين يدي

ربّه للحساب فترك المعصية فـ(مَقَامَ) مصدرٌ بمعنى القيام. وقيل: خاف قيام ربّه عليه، أي: إشرافه واطّلاعه عليه، بيانه قوله تعالى: (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) (سورة الزلزلة، الآية: 7-8)، وقال مجاهد وإبراهيم النخعي: هو الرجل يهمّ بالمعصية فيذكر الله فيدعها من خوفه" [26]. ومنها قوله تعالى: (فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) (سورة آل عمران، الآية: 175)، وقوله تعالى: (وإياي فارهبون) (سورة البقرة، الآية: 40)، فلما علم المؤمنون أن ميزان الحساب دقيق يجازي على مثقال الذرة، كما قال تعالى: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) (سورة الحمن، الآية: 46)؛ وأن الكتاب لا يترك خطيئة صغيرة ولا كبيرة إلا وهي مكتوبة محفوظة فيه، كما قال تعالى: (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً) (سورة الكهف، الآية: 49)، دفعهم ذلك إلى المراقبة الدائمة والمحاسبة المستمرة لجميع أعمالهم خشية أن يتسرب إليها شيء يفسدها أو مخافة ألا يؤدوها على الوجه الأكمل.. وقد أشار الله عز وجل إلى ذلك في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) (سورة المؤمنون، الآية: 60). "قال الزّجّاج: قلوبهم خائفةٌ؛ لأنّهم إلى ربّهم راجعون، وسبب الوجل هو أن يخافوا أن لا يقبل منهم ذلك على الوجه المطلوب، لا مجرّد رجوعهم إليه سبحانه. وقيل: المعنى: أنّ من اعتقد الرّجوع إلى الجزاء والحساب وعلم أنّ المجازي والمحاسب هو الرّبّ الّذي لا تخفى عليه خافيةٌ لم يخل من وجلٍ" [27]، وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) قالت عائشة: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: (لا يا بنت الصّدّيق، ولكنّهم الذين يصومون ويصلّون ويتصدّقون، وهم يخافون أن لا يقبل منهم) [28]، (أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) (سورة المؤمنون، الآية: 61).

وهكذا يطهّر الخوف قلوب المؤمنين من شوائب الغرور والعجب والرياء؛ ليمنحها شعوراً وتوقّيًا لكل مفسدات الأعمال. وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تبين فضل خشية الله والخوف منه، منها: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله...) [29]، وذكر منهم: (ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)، وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع) [28]، وقال صلى الله عليه وسلم: (عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله) [30].

"إن الخوف من الله خوف من عظمته وجلاله وكبريائه، ومراقبته لعبده واطلاعه عليه وإحصائه لأعماله، والخوف من غضبه وسخطه وسطوته، كل ذلك يدفع المؤمن إلى تقوى الله بفعل طاعته واجتناب نواهيه،

وزجر نفسه كلما دعته إلى اتباع الهوى ومخالطة السيئات، وهكذا يصوغ الخوف شخصية المؤمن وفق مسار التقوى فلا ينحرف عنه يمنة أو يسرة، والذي يخاف مقام ربه لا يقدم على معصية، فإذا أقدم عليها بحكم ضعفه البشري قاده خوف هذا المقام الجليل إلى الندم والاستغفار والتوبة، فظل في دائرة الطاعة"[25].

ثالثاً/ أثر قيمة الخوف في ضبط النشاط الاقتصادي: من القيم الإيمانية الضابطة للنشاط الاقتصادي قيمة الخوف من الله تعالى، أو ما يسمى بـ (الرقابة الذاتية)، لقد حثّ ديننا الإسلامي على هذه الرقابة بل جعلها دلالة على صدق إيمان العبد بربه، فهو يدرك أن الله بصير به، وأنه مطلع عليه في كل حال؛ قال تعالى: (إن الله كان عليكم رقيباً) (سورة النساء، الآية: 01)؛ لذا لا يحتاج لمن يتابعه في عمله؛ إذ لا أحد عنده أعظم من خالقه. إن "استشعار المسلم رقابة الله تعالى على نفسه وما يصدر عنها من الأقوال والأفعال" [31]، وهي من أسمى أنواع الرقابة الفعالة، فهي صمام أمان لأي انحراف، وهي غير موجودة في الاقتصاد الوضعي الذي ينكر الوازع الديني في توجيه النشاط الاقتصادي، "فالرقابة الشرعية تأتي من أصل الرقابات المختلفة في الإسلام, كعملية الرقابة الذاتية والمالية ومراقبة الله, والتي تفهم من بين مقاصد الشريعة الخمسة: الدين والنفس والنسل والعقل والمال,.. إنها تمثل جهاز تذكير للرقابة الأصلية المتواجدة في النفوس بالأساس، كما إن من أعمالها تعليم وتنشيط وتحفيز الوازع الإيماني لدى الموظفين وتنمية الرقابة الذاتية فيهم، وبجانب أهميتها بالنسبة للعملاء ومكانتها من حيث الأمر الشرعي بتواجدها؛ فإنها وبشكل عام لن تحسب على أنها تكلفة إضافية على المؤسسة بل عنصر جذب للأموال من خلال إقناع العملاء بسلامة وشرعية المؤسسة" [32]. لذا ضبطت هذه القيمة المسلم بأن يخاف ربه ويتقيه عند مزاولته أي نشاط اقتصادي، وحثته على ضرورة الرقابة الذاتية النابعة من الخوف منه تعالى؛ لأنها ثمرة علم العبد باطلاع ربه عليه، في كل وقت وفي كل مكان، فالإنسان متى ما صحّ إيمانه صحّ عمله وتصرفه، وحينما تتعمق هذه القيمة في قلبه وتستقر في نفسه يظهر أثر ذلك في سلوكه فيخلص النية والقصد، ويرجو بذلك الخير من الله تعالى، فيراعي ضميره في أداء نشاطه الاقتصادي على كل الأحوال، وهذه القيمة تعدّ من أقوى أنواع المراقبات التي تعتمدها الإدارات في المجال الاقتصادي كله.

2.3 المطلب الثالث: قيمة الاستقامة.

أولاً/ تعريف قيمة الاستقامة: الاستقامة لغة: "ضد الاعوجاج والانحراف، فالشيء المستقيم هو المعتدل الذي لا اعوجاج فيه، هذا في الحسيّات، تقول: هذا طريق مستقيم وهذا طريق معوج" [7]. أما "استقامة

الإنسان لزومه الصراط المستقيم" [8]. كما أن "الاستقامة الاعتدال، يقال: استقام له الأمر" [12].

الاستقامة في الاصطلاح: عرفها ابن القيم بأنها: "كلمة جامعة آخذة بمجاميع الدين، وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء، والاستقامة تتعلق بالأقوال والأفعال والأحوال والنيات، فهي وقوعها لله وعلى أمر الله" [33]. وهي التي أمر الله بها نبيه والمؤمنين، وهي وصيَّة النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال له: (قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك؟ قال: قل آمنت بالله ثم استقم) [10]. ونعني بها هنا: الانضباط التام بالامتثال للأوامر والنواهي الإلهية قال تعالى: (وأطيعوا الله لعلكم ترحمون) (سورة آل عمران، الآية: 132).

ثانياً/ أهمية قيمة الاستقامة: إنّ الاستقامة على أَمَر الله غاية جليلة، وهدف في هذه الحياة ينبغي لكل مسلم أن يسعى إليه، فإنّ من رحمة الله تعالى أَنه يأمرنا بالأمر ويبيِّن لنا كيفية الامتثال به. يقول الله تعالى: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون) (سورة هود، الآية:112-113)، وهذا الأمر مرتّب على ما قبله (وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير) (سورة هود، الآية:111). فالكلٌ سيوفى عمله، وهذا يقتضي أن يأخذ الإنسان بسبب السعادة والفلاح، كل سيوفى عمله، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فمن أراد لنفسه النجاة فهذا هو سبيلها، وهي الاستقامة على أمر الله وهي طريق السعادة والفلاح والفوز، قال تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون) (سورة الأحقاف، الآية: 14).

ثالثاً/ أثر قيمة الاستقامة في ضبط النشاط الاقتصادي: تعتبر قيمة الاستقامة من أهمّ القيم الإيمانية؛ لأنها التزام بما دعت إليه الشريعة وأمرت به في النشاط الاقتصادي، حيث تتمحور حول هذه القيمة الكثير من الصفات والفضائل ومكارم الأخلاق، وبفقدانها يفقد المؤمن أهم ركائز الإيمان وأركانه؛ فهي ليست فعلاً عابراً أو موقفاً في حادثة أو لحظة تجلٍّ وتجرّد مع الله، بل هي استقامة دائمة بدوام الحياة واستمرار العمل والسعي، وتتجلّى آثار الاستقامة في المجال الاقتصادي في التالي:

إذا استقام الإنسان على دين الله ونهجه في الأوامر والنواهي فإنه يكسب سعادة روحية واطمئنانًا نفسياً في جميع الأوقات؛ لإحساسه بأنه في ميدان العمل والسعي والإنتاج وأداء المهمة التي أوكلها الله إليه، فهو يسير بنور الله تعالى، لا يخشى الظلمات التي قد تعتريه في الطريق، ولا يخشى وساوس الشيطان وهمزاته بتخويفه من الفقر أو الخسارة أو المخاطر الاقتصادية الأخرى التي يُبتلى بها الإنسان في أنشطته

الكسبية، يقول تبارك وتعالى: (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين) (سورة الزمر، الآية:22). بل يشعر الإنسان حينها أن رحمة الله قريبة منه تلقي في روعه السكينة والرضى، في الشدة والرخاء، يقول عليه الصلاة والسلام: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) [34]. كما أن من آثار الاستقامة أيضاً في واقع الناس ومعايشهم أنها سبب في نزول الخير والبركة، وأنه جل وعلا يغدق على الأمة المستقيمة القائمة على شرع الله تعالى النعم المتوالية في كل شيء، في الأمن الغذائي والاستقرار الاقتصادي وسعة الأرزاق، وبركة الأوقات، وكذلك تقدّم الأمة في شتى المجالات والميادين، يقول تبارك وتعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) (سورة الأعراف، الآية:96). وقد ربط الله تعالى صراحة بين الاستقامة وحصول الخير في الآية: (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً) (سورة الجن، الآية:16)، ثم إنّ الاستقامة تدفع صاحبها للعمل بجد وإخلاص، وتضبطه في أي مكان كان، في البيت أو المدرسة أو الشارع أو المصنع أو المتجر، وهذا يؤثر بصورة إيجابية على نوعية الإنتاج المتعلق بطبيعة العمل، سواء كان نتاجاً فكرياً أو صناعياً أو زراعياً أو تقنياً؛ لأن جميعها يصبّ في صالح الأمة وتفوقها المادي والمعيشي، فكما أن سعي المسلم وراء رزقه مأمور به شرعاً، والنشاط الاقتصادي بما فيه من عقود استثمارية مشروعة تبع لذلك؛ كالمرابحة والمضاربة والسلم والبيع والمشاركة وغير ذلك من العقود التي فيها نفع للطرفين واقتصاد حقيقي؛ في الوقت نفسه فإن الاستقامة والالتزام بأوامر الله ونواهيه تنهاه عن الإتجار في المحرمات, كالربا والقمار وأكل أموال الناس بالباطل وغيره من المعاملات التي تسمن طرفاً وتوهن آخر، مما عدّ من أسباب الأزمات الاقتصادية المعاصرة؛ لذا ضبطت الشريعة الإسلامية النشاط الاقتصادي برمّته، فحرّمت كل معاملة فيها غش أو خداع؛ باعتبارها أمراضاً اجتماعية واقتصادية بالغة الخطورة يمتد أثرها إلى مصلحة المستفيدين، فتمتدّ آثارها لتشمل الصناعيين والمنتجين والمزارعين، بل وقد تطول صحة الإنسان والنظام الاقتصادي بشكل عام، فقد انتشر التعامل بالمحرمات في كثير من مجالات الأطعمة والأشربة والصناعات، وذلك بكل تأكيد ما يمنعه الإسلام وترفضه شريعته التي لا تبيح الكسب الخبيث؛ يقول تعالى: (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون) (سورة المائدة، الآية:100).

إذن: لتفعيل قيمة الاستقامة والامتثال لشرع الله تعالى أثر عظيم في ضبط النشاط الاقتصادي؛ لأن ذلك وحده كفيل بحل جلّ المشكلات الاقتصادية المتفاقمة.

2.4 المطلب الرابع: قيمة الأمانة.

أولاً/ مفهوم قيمة الأمانة: الأمانة لغة: "الأمانة: ضد الخيانة، وهي مصدر مشتق من مادة أمن" [11]. "يقال: أمن أمنًا وأمانًا وأمانةً وإمنًا وأمنةً، بمعنى: اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمن وأمين" [8]. "فمادة أمن تدور حول معنيين: أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها: سكون القلب. والآخر: التصديق، والمعنيان متدانيان" [11].

الأمانة في الاصطلاح: جاء في معنى الأمانة أنها: "خلق يعفّ به الإنسان عما ليس له به حق، ويؤدي ما عليه من الحقوق" [35]. كما عرّفها الكفوي بقوله: "كل ما افترض على العباد فهو أمانة، كصلاةٍ وزكاة وصيام وأداء دين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتم الأسرار" [15]. وعرّفت الأمانة بأنها: "رعاية حقوق الله تعالى بتأدية المرء للفرائض والواجبات، وكذلك المحافظة على حقوق العباد، فلا يطمع الإنسان في وديعة اؤتمن عليها، ولا ينكر مالًا أو متاعًا أمنه الناس عليه" [36]. "وهي على هذا الأساس تشتمل على ثلاثة عناصر: عفة الأمين عما ليس لديه حق في أخذه من الآخرين. تأدية الأمين ما يجب عليه من حقوق لأصحابها. اهتمام الأمين بحفظ ما استؤمن عليه من حقوق، وعدم التفريط بها" [37].

ثانياً/ أهمية قيمة الأمانة: وصف الله تعالى المؤمنين الصالحين الذين كتب الله تعالى لهم الفلاح والرشاد في الدنيا والآخرة بأنهم يرعون أماناتهم ويؤدونها حق الأداء, قال تعالى: (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) (سورة المؤمنون، الآية:8). يقول القرطبي: "والأمانة تعمّ جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال" [26]. والأمانة قيمة إيمانية وفريضة عظيمة حملها الإنسان، بينما رفضت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها لعظمها وثقلها، قال تعالى: (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولاً) (سورة الأحزاب، الآية:72).

فالأمانة شاملة لكل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولاً وفعلاً, وهي أداء الحقوق، ورعايتها والمحافظة عليها، فالمسلم يعطي كل ذي حق حقه؛ يؤدي حق الله في العبادة، ويحفظ جوارحه عن الحرام، ويؤدي ما عليه تجاه الخلق، ولقد أمرنا الله تعالى بأداء الأمانات، فقال عز وجل: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) (سورة النساء، الآية:58). وهي صفة حميدة لأصحاب الرسالات، فقد كان كل منهم يقول لقومه: (إنّي لكم رسول أمين) (سورة الشعراء، الآية: 107). ولقد اتّصف النبي صلى الله عليه وسلم منذ صغره ولقّب بين قومه (بالصّادق الأمين)، حتى وقومه يعادونه لم ينفوا عنه هذه الصفة. ولقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الأمانة دليلاً على إيمان المرء

وحسن خلقه، عن أنس بن مالك، قال: ما خطبنا نبيّ الله صلى الله عليه وسلم إلاّ قال: (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له) [10].

ثالثاً/ أثر قيمة الأمانة في ضبط النشاط الاقتصادي: لقد أمر الإسلام أتباعه بالتزام الأمانة مع النفس ومع الغير, ونهاهم عن دقيق الغش وجليله, وحذرهم من الخيانة التي هي من صفات المنافقين, فلا تجتمع فيهم الأمانة والخيانة لأنهما نقيضان, فعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا يجتمع الصدق والكذب جميعاً، ولا تجتمع الأمانة والخيانة جميعاً) [10]، فعلى المسلم في نشاطه الاقتصادي إن كان تاجراً مثلاً أن يكون أميناً لا خائناً, ناصحاً لا غاشاً, يبين عيوب السلعة, ولا يكتمها، واصفاً السلعة بما فيها, لا بما ليس فيها، وعليه ألاّ يطفّف في الميزان والمكيال. قال صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعاً فيه عيب إلاّ بيّنه له) [29]، ومن مقتضى الأمانة ردّ كلّ حقّ إلى صاحبه قلّ أو كثر, ولا يأخذ أكثر مما له, ولا ينقص من مستحقات الآخرين ما هو لهم, من ثمن أو أجر أو جعالة أو عمولة أو غيره. كما تقتضي الأمانة أن يعتلي المناصب من كان مؤهلاً لها، وأن يتولى الأمر والمسؤولية – سيم في المجال الاقتصادي – أحسن الناس قياماً بها، وأقدرهم على تقديم الأفضل فيها، فإذا غلبت كفّة القرابة والهوى والميل والمصالح الضيقة ومنعت ذلك وحالت دونه – وما أكثر ذلك في بلادنا للأسف – فإنها الخيانة، لا اسم لها غير ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: (من استعمل رجلاً على عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين) [38].

إن الأزمة الاقتصادية التي نعيشها اليوم من أهم أسبابها الغش والتلاعب وعدم الالتزام بالأمانة وبأخلاقيات السوق الحميدة. كما أنّ نموّ الاقتصاد والحركة التجارية متعلق بالصدق والأمانة والكفاءة والجودة في المنتجات والمواصفات والسمعة الحسنة؛ لأن الأخلاق السيئة في المعاملات تؤدي إلى الأزمات وتعمل على تكديس الثروة في يد قلة من الناس وعدم دوران الثروة في التنمية والاستثمار.

2.5 المطلب الخامس: قيمة الصدق.

أولاً/ مفهوم قيمة الصدق. الصدق في اللغة: "يدل على قوة الشيء في القول وغيره، والصدق: هو خلاف الكذب، وسمي بالصدق لقوته في نفسه، وصدقني: أي قال لي الصدق، وكل ما ينسب إلى الصلاح والخير يضاف إلى الصدق، لذلك يقال: رجل صدق؛ أي رجل ذو صلاح،. والصديق: هو الرجل الكثير الصدق" [13].

الصدق في الاصطلاح: قال الراغب: "الصدق مطابقة القول الضمير والمخبَر عنه معاً، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقًا تامًّا" [39]. قال الباجي: "الصدق الوصف للمخبَر عنه على ما هو به" [40]، وقال الماوردي: "الصدق هو الإخبار عن الشيء على ما هو عليه، والكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، والصدق والكذب يدخلان الأخبار الماضية، كما أن الوفاء والخلف يدخلان المواعيد المستقبلية" [41].

ثانياً/ أهمية قيمة الصدق: إن الصدق من ضرورات المجتمع الإسلامي والإنساني عموماً، وهو سلوك بشري له نفع عظيم، والكذب عنصر كبير من عناصر الإفساد في المجتمعات، وسبب لهدم أبنيتها، وتقطيع روابطها وصلاتها، ورذيلة من رذائل السلوك ذات الضرر البالغ؛ أمر الإسلام بالصدق ونهى عن الكذب، فمن بالغ أهمية هذه الصفة الحميدة وصف الباري عز وجل بها نفسه، حيث قال تعالى: (ومن أصدق من الله حديثاً) (سورة النساء، الآية: 87)، وقال أيضاً: (ومن أصدق من الله قيلاً) (سورة النساء، الآية: 122)، وقد أمر جل وعلا عباده بالصدق وحثهم عليه في كل المعاملات التي يمارسونها، والأدلة كثيرة من القرآن الكريم على هذا الخلق النبيل، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (سورة التوبة، الآية: 119)، "أي: اصدُقوا والزموا الصدق تكونوا مع أهله، وتنجو من المهالك، ويجعل لكم فرجاً من أموركم ومخرجاً" [42]. وقال تعالى: (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا) (سورة المائدة، الآية: 119)، "أي: ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في الآخرة، ولو كذبوا ختم الله على أفواههم، ونطقت به جوارحهم فافتضحوا" [43]. كما حثت السنة النبوية على الصدق، وأمرت به، وبينت أنه وسيلة إلى الجنة. فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (إنَّ الصدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنة، وإنَّ الرجل ليصدق حتى يكون صِدِّيقًا، وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وإنَّ الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذَّابًا) [29]. كما جعلته مصدراً للطمأنينة، فعن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دع ما يَرِيبك إلى ما لا يَرِيبك؛ فإنَّ الصدق طمأنينة، والكذب ريبة) [28]. فالصدق من الأخلاق الأساسية التي يتفرع عنها غيرها، يقول المحاسبي: "واعلم رحمك الله أن الصدق والإخلاص: أصل كل حال، فمن الصدق يتشعب الصبر، والقناعة، والزهد، والرضا، والأنس، وعن الإخلاص يتشعب اليقين، والخوف، والمحبة، والإجلال، والحياء، والتعظيم.. فالصدق في ثلاثة أشياء لا تتم إلا به: صدق القلب بالإيمان تحقيقاً، وصدق النية في الأعمال، وصدق اللفظ في الكلام" [44]، كما أن الصدق أنواع منها: الصدق مع الله بإخلاص العبادة له، والصّدق مع

النّفس بإقامتها على شرعه، والصّدق مع النّاس في الكلام والوعود والمعاملات من بيع وشراء ونكاح، فلا تدليس ولا غش ولا تزوير ولا إخفاء، وهكذا حتى يكون ظاهر الإنسان كباطنه وسره كعلانيته؛ لأن من علامة الصدق سلامة القلب، وخلوه من الغش والحقد والحسد لغيره، فالمؤمن الصادق لا يضمر في قلبه غلاً ولا شراً للمؤمنين، بل إن طبعه وعادته حب الخير والنصح لإخوانه، وتظهر علامات هذه القيمة الإيمانية على الأعمال، وذلك بتجنب الظلم والعدوان والاستطالة على حقوق الغير، والحرص على العدل والقسط مع الناس، والانطلاق بما في الوسع لقضاء حاجات المسلمين، ودفع الظلم عنهم، والحزن على مصابهم، والفرح لفرحهم، فالصدق كسب بعد الجهد، وكل خلق جميل يمكن اكتسابه بالاعتياد عليه، والحرص على التزامه، وتحري العمل به، حتى يرقى بصاحبه إلى المراتب العليا بحسن خلقه. إنّ الصدق دعامة أساسية في بناء المجتمع الإسلامي السعيد، وسمة خلقه الرفيع، ودليل على استقامة أفراده ونبلهم، والدافع القوي على طيب السمعة، وحسن التقدير والثناء، وكسب الثقة من الناس.

ثالثاً/ أثر قيمة الصدق في ضبط النشاط الاقتصادي: لقد دعا الإسلام أتباعه على الصدق كما ذكرنا وحذرهم من الكذب, وخص من يمارس الأنشطة الاقتصادية منهم؛ لقربهم من عامة الناس كثيراً, مما يدفعهم لترويج السلع بما ليس فيها, فيشيع فيهم الكذب الذي هو آفة الأسواق؛ لذا كان لقيمة الصدق بالغ الأثر في ضبط كل المعاملات التي يُحتمل استخدام الكذب فيها دفعاً للضرر الذي يلحق الجميع من هذه الصفة الذميمة، يقول صلى الله عليه وسلم: (التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء) [28], أي: يحشر أو يكون في الجنة مع النبيين لإطاعتهم, والصديقين لموافقتهم في صفتهم, والشهداء, لشهادتهم على صدقه وأمانته, وخرج النبي فرأى الناس يتبايعون, فقال صلى الله عليه وسلم: (يا معشر التجار، فاستجابوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعوا أعناقهم وأبصارهم لرسول الله فقال: إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى وبرّ وصدق) [38]، وإنما وصف التجار بالفجار; لأن من ديدن التجار التدليس في المعاملات, والتهالك على ترويج السلع بما يتيسر لهم من الأيمان الكاذبة ونحوها, واستثنى منهم من اتقى المحارم, وبر في يمينه, وصدق في حديثه [45]. فمن آثار قيمة الصدق الإيجابية الضابطة للنشاط الاقتصادي: المصداقية والثقة المتبادلة والشفافية ونشر الوفاء بالوعود والمواثيق الاقتصادية، مما يقوي الروابط بين المتداولين، وينشر الثقة والمودة بينهم ويكسبهم احترام وثقة الناس؛ كما يساعد الصدق على تجنب المشاكل والنزاعات وسوء الفهم بينهم في هذا المجال نتيجة قول الأكاذيب والمعلومات غير الدقيقة أو المضللة، والتي قد تؤدي إلى زعزعة استقرار العلاقات الشخصية أو المهنية. كما لا يقتصر الصدق في النشاط الاقتصادي على قول الحقائق فقط، بل يشمل تقديم المعلومات

الصحيحة بدقة ووضوح أيضاً، مما يُساعد الفرد على اختيار احتياجاته أو خدماته بالشكل المطلوب، ويسهل على الطرف الآخر فهمها وتلبيتها كما يجب، مما يساعد على نجاح أعمالهم التي يقومون بها فيزداد إقبال الناس على منتجاتهم، أو خدماتهم التي يقدمونها للآخرين، فتنمو أنشطتهم وتزدهر. إنّ اتباع نهج الصدق في ضبط النشاط الاقتصادي من أهم الأسس لتحقيق الرضا الشخصي والمهني ولكل المشتغلين والمنخرطين في هذا المجال، كما أنّه خطوة أساسية نحو بناء مجتمع قائم على المصداقية والنزاهة والثقة والاحترام المتبادل.

3.الخاتمة:

إننا حين نضبط نشاطنا الاقتصادي ونربطه بمنظومة القيم الإيمانية نضع الأسس السليمة لبناء اقتصاد إسلامي رشيد، يرتكز على المنهج الرباني قولاً وعملاً وسلوكاً، ونحصّن أنفسنا من المخالفات والتهديدات؛ لذلك ركّزت الدراسة على أهم هذه القيم وبيّنت مفاهيمها ووضّحت أهميتها وسلطت الضوء على أثرها في ضبط وتوجيه هذا النشاط..

3.1 الاستنتاجات

1/ أن الخوف من الله تعالى صفة ملازمة للإيمان لا تنفك عن المعاملات في الأنشطة الاقتصادية؛ لذا كانت على رأس هذه القيم.

2/ أن الله قد ربط بين الاستقامة وحصول الخير، كما أنها تدفع صاحبها للعمل بجد وإخلاص وتضبطه في جميع الأحوال.

3/ أنّ نموّ الاقتصاد والحركة التجارية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بصدق الأمانة والبعد عن الخيانة، كما أن للأمانة أبعاداً غير حفظ الودائع؛ فهي أمانة الكلمة والعهد والمنصب وغيره.

4/ أن الصدق مع الله يكون بإخلاص العبادة له كما أمر، أما الصّدق مع النّفس فيكون باستقامتها على شرعه، أما الصّدق مع النّاس فيكمن في الكلام والعهود والمعاملات والنشاط الاقتصادي برمته.

5/ تعتبر القيم الإيمانية ذات دور محوري وأساسي في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع وخاصة في المجال الاقتصادي، إذ بهذه القيم يتحقق الالتزام والإتقان والاستقامة، وتحفظ الأمانات والحقوق والواجبات، وتكون المصداقية هي المعيار والشعار.

6/ أنّ غياب هذه القيم في المجتمع يفضي إلى شيوع الفساد والغش والاحتيال وتردي الأخلاق بمختلف صوره، مما يؤدي إلى تعطيل مسيرة التنمية وإفشالها وتهديد استقرار المجتمع وأمنه.

المراجع.

[1]. آبادي، الفيروز، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ت: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م، (4/170)- (1176)-(512).

[2]. إبراهيم، مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطبعة دار الدعوة، تركيا، 1989م، 2/767.

[3]. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط2، المكتبة العلمية، ت: عبد العظيم الشناوي، بيروت،2010م، ص:269.

[4]. الزباخ، أحمد، المنهج القرآني في تربية القيم الأخلاقية والاجتماعية، ط1، مطبعة بني ازناسن، سلا، 2004م،ص: 27.

[5]. مسعود، أحمد طاهر، المدخل إلى علم الاجتماع،ط1، دار جليس الزمان، عمان، 2011م، ص: 154.

[6]. أبو العينين، علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية، ط1، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، 1408هـ/ 1988م، ص:10.

[7]. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط1، دار الكتاب العربي، ت: إبراهيم الأبياري، بيروت، ص:(40)-(40)-(59)-(9)- (37).

[8]. الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، ط2، دار القلم، ت: صفوان عدنان داوودي، بيروت، 1418هـ/1997م، ص:(90)- (303)-(418)-(1/133).

[9]. الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1415هـ/ 1995م، 7/419.

[10]. مسند الإمام أحمد، ت: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، مؤسسة دار الرسالة، 1421هـ/ 2001م، (1/435)-(3/413). من حديث سفيان عبد الله الثقفي- حديث رقم: (12567)- حديث رقم: (8593).

[11]. ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام أحمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م، (3/386)-(1/133).

[12]. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (11/493)-(2/126).

[13]. ابن منظور، محمد جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، ط3، دار صار، بيروت، 1414هـ، 7/340.

[14]. رضا، أحمد، معجم متن اللغة، د ط، بيروت دار مكتبة الحياة، 1959م، (3/529)- (420)-(3/421).

[15]. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ت: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت مؤسسة الرسالة 1419هـ/1998م، (1/579)- (1/728)-(1/187).

[16]. الحموي، أحمد، شرح الحموي على الأشباه والنظائر، ط2، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، اعتنى بإخراجه نعيم أشرف نور، كراتشي، 2004م، 1/408.

[17]. العبد اللطيف، عبد الرحمن، قواعد وضوابط التيسير في الشريعة، رسالة دكتوراه الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، 1415هـ، ص:21.

[18]. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر، [1- 15]، 3، باب الدال، فصل القاف، 353.

[19]. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير، ط2، مكتبة العلوم والحكم، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الموصل، 1404هـ / 1983م، (20/1)، (12)، (12656)، (123).

[20]. المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، ت: عبد الحميد صالح حمدان، 1410هـ/ 1990م، باب القاف، فصل الصاد، ص: (583)-(161).

[21]. بابلي، محمود، الاقتصاد الإسلامي في ضوء الشريعة الإسلامية، ط2، مطبعة المدينة المنورة، الرياض، 1395هـ/ 1976 م، 15.

[22]. المصري، رفيق يونس، أصول الاقتصاد الإسلامي، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، 1413هـ/1993م،12.

[23]. االحامض، خالد، الاقتصاد السياسي أسس ومبادئ، منشورات جامعة حلب، كلية الحقوق، 1416هـ /1995م، 12.

[24]. العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ط1، دار الكتب العلمية، ضبطه وصححه عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، بيروت، 1420هـ/1999م، (1-2)، (2)، (339).

[25]. قطب، سيد، في ظلال القرآن، الطبعة الشرعية الثانية والثلاثون، دار الشروق، القاهرة، 1423هـ/ 2003م، (3/1475)-(6/3819).

[26]. القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ط1، مؤسسة الرسالة، ت: عبد الله التركي، بيروت لبنان، 1427هـ/ 2006م (20/148)-(14/255).

[27]. الشوكاني، محمد بن علي الصنعاني، فتح القدير، درا النوادر، الكويت،1431هـ/ 2010م، 3/488.

[28]. بن سورة، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ت: وشرح: أحمد محمد شاكر، القاهرة، 1356هـ/ 1937م، (327 / 3175)- حديث رقم:(2518)- حديث رقم (1209).

[29]. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، في كتاب الآذان، ط1، دار طوق النجاة، ت: جماعة من العلماء، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، بعنايته: محمد زهير الناصر، بيروت، 1422هـ، محمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة عدد الأجزاء: 9 رقم الحديث: (660)، 1/133- حديث رقم (2442)- كتاب الأدب، رقم: (6094).

[30]. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، ت: محمد سعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، حديث رقم: (795).1/488.

[31]. عبد الوهاب، محمد الطاهر، الرقابة الإدارية في النظام الإداري الإسلامي، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، أبو ظبي الإمارات، 1405هـ/ 1984م ص: 285.

[32]. القطان، محمد أمين علي, الرقابة الشرعية الفعالة في المصارف الإسلامية, بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي, جامعة أم القرى، 1425هـ.

[33]. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر شمس الدين، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط3، دار الكتاب العربي، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، 1416هـ/ 1996م، 2/105.

[34]. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، الجامع الصحيح، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ببيروت، 1374هـ/ 1955م، 4/2295.

[35]. الميداني، عبدالرحمن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط1، دار القلم، بيروت، 1979م، 1/591.

[36]. الشرباصي، أحمد، موسوعة أخلاق القرآن، ط3، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، 1981م ، 2/15.

[37]. فرعوش، كايد، وآخرون، الأخلاق في الإسلام، دار المناهج، عمان، 2006م، ص: 122.

[38]. الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، نشر دار الكتاب العربي بيروت، كتاب الأحكام (4/ 104) – حديث رقم: (2143)– (كتاب البيوع) حديث رقم (2144)، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه).

[39]. الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، الذريعة إلى مكارم الشريعة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1400هـ، ص: 270.

[40]. الباجي، أبو الوليد سليمان، إحكام الفصول في أحكام الأصول، دار العرب الإسلامي، بيروت،1407هـ، ص:235.

[41]. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، دار المنهاج، جدة، 1434هـ ص: 322.

[42]. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار الكتب العلمية، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، بيروت – لبنان، 1419هـ/ 1998م، 4/230.

[43]. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط1، دار إحياء التراث العربي، ت: عبد الرزاق المهدي، بيروت، 1420هـ،، 3/123.

[44]. المحاسبي، الحارث، رسالة المسترشدين، ط5، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ت: عبد الفتاح أبو غدة، 1403هـ /1983، ص:171.

[45]. المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1410هـ/ 1990م، 4/336.